

## تفسير السمعاني

@ 381 @ .

( ^ تأتيمهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين ( 46 ) وإذا قيل لهم أنفقوا مما رزقكم الله قال الذين كفروا للذين آمنوا أنطعم من لو يشاء الله أطعمه إن أنتم إلا في ضلال مبين ( 47 ) ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين ( 48 ) ما ينظرون إلا ) \* \* \* \* \*

قوله تعالى : ( ^ وما تأتيمهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين ) أي : معرضين بالجحد والتكذيب . .

وقوله تعالى : ( ^ وإذا قيل لهم أنفقوا مما رزقكم الله ) أي : مما أعطاكم الله . .

وقوله : ( ^ قال الذين كفروا للذين آمنوا أنطعم من لو يشاء الله أطعمه ) .

قال ابن عباس : كان بمكة زنادقة ، فكان إذا قيل لهم : أنفقوا على الفقراء مما ( أعطاكم ) الله ؛ قالوا هذا القول على سبيل الاستهزاء ، وعن البصري قال : هذا قول اليهود ، وكانوا يقولون : كيف نعطيهم وقد أفقرهم الله تعالى ، ولو شاء أن يعطيهم أعطاهم ؟ وذكر القتيبي في كتاب ' المعارف ' : أن أبا الأسود الدؤلي كان من خلقه أغناهم ، فهذا حجة البخل في البخل ، وهي حجة باطلة ؛ لأن الله تعالى منع الدنيا من الفقراء لا بخلا ولكن ابتلاء ، وأمر الأغنياء بالإنفاق لا بحكم الحاجة إلى أموالهم لكن ابتلاء شكرهم . .

وقوله : ( ^ إن أنتم إلا في ضلال مبين ) أي : في خطأ بين . .

قوله تعالى : ( ^ ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين ) أي : وعد القيامة . .

قوله تعالى : ( ^ ما ينظرون إلا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخضمون ) أي : يخضمون ،

وهكذا في قراءة أبي بن كعب ، ويقال : هم يخضمون أي : يتناولون في حاجاتهم ، وفي الخبر عن النبي : ' إن الساعة تقوم والرجل يسقي ماشيته ، وتقوم والرجل يلط حوضه ، وتقوم والرجل يعرض سلعته على البيع ، وتقوم والرجل قد رفع لقمته ليضعها في فيه ، فتقوم قبل أن يضعها في فيه ' .